بسم الله الرحمن الرحيم

© ١٩٨٢م جامعة الملك سعود

جميع حقوق الطبع محفوظة. غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب، أو خزنه في أي نظام لخزن المعلومات واسترجاعها، أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استنساخاً، أو تسجيلاً، أو غيرها إلا بإذن كتابي من صاحب حق الطبع.

الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

مكتبة جامعة الملك سعود
الرقم العام: ٢١٢٦٩١
مكتبه: م
رقم الطلب: ٦٧٠٥٧

مطابع جامعة الملك سعود

طـــرق التدريـــــــــس

تأليف : رونالد ت . هايمان
جامعة روتجيـــــرز

ترجمة : الدكتور ابراهيم محمد الشافعى
الأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس
بكلية التربية بجامعة الملك سعود

٢٧١,٢
ه ر ط

١٢٨

الناشر : عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود
ص . ب : ٢٤٥٤ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

إلـــــى ســـــــــوزان

مقدمـــة المترجـــم

أحمد الله تبارك وتعالى، وأصلى وأسلم على نبيه محمد ﷺ، وأشكره أن هدانى إلى اختيـار هذا الكتـاب لترجمتـه من اللغـة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وأن أعـاننى على هذه الـترجمة. فهو كتاب سوف يسد - بمشيئة الله - فراغاً كبيراً فى ميدانه فى اللغة العربية. فليس فيما هو مطبوع بتلك اللغة - فيما أعلم - ما يتناول طرق التدريس العامة بهذا العمق والتفصيل والأصالة والتحديث، وبهذا القدر من الإفادة مما انتهت إليه البحوث العلمية التى تناولت هذا الموضوع، كما حدث فى هذا الكتاب.

والكتـاب يتنـاول - كما يتضـح من عنـوانـه - الطرق العامة للتدريس ولا يتعرض للطرق الخاصة بكل مادة دراسية أو بكل درس، وإن كان يضرب أمثلة لدروس خاصـة من المـواد الـدراسيـة عنـد الحـديث عن الطـرق التى تنـاولها. والحقيقة أن الرأي يختلف بين الحين والآخر فى الدوائر التربوية حول ما إذا كانت توجـد هنـاك طرق عامة للتدريس يمكن تطبيقها فى تدريس كل المواد: إنسانية كانت أم علميـة أم فنيـة، أو أن ما يوجـد إنـما هو طرق خاصـة بالمـواد العلمية، وأخـرى بالمـواد الإنسـانيـة، وثـالثـة بالمواد الفنية وهكذا. وقد يذهب الميل إلى التخصص ببعض المربين إلى ما هو أبعد من ذلك، فيجعل لكل فرع من فروع المادة الإنشائية كالتاريخ والجغرافيا . . . طريقة خاصة وهكذا.

والحق أنه توجد طرق عامة للتدريس، وأخرى خاصة، وثالثة أخصّ إن صحّ هذا التعبير.

فوجـود طرق خاصـة للتـدريس قائم على أساس تنوع المادة المدروسة أو التى ستـدرَّس للطـلاب وعلى اختـلاف طبيعتهـا. فالعلوم الطبيعيـة ـ مثـلا ـ تتنـاول بالـدراسة موضوعات محسوسة ملموسة، يمكن التحكم فيها فى الغالب بالـزيـادة والنقصـان والتغيـير. وكـل ذلك يمكن مشاهدته بالعين المجردة أو بما يمكن الاستعـانـة به من أجهـزة وآلات، كما يمكن قيـاسـه بأكبر قدر من الدقة والإحكـام. والعلوم الإنسـانيـة تدرس الظواهر الاجتماعية أو الإنسانية عموما. وتختلف هذه عن الظـواهـر المـاديـة كما هو معـروف من حيث مدى التحكم فيها ومدى استقصاء العوامل التى تؤثر فيها، ومدى الثقة فى قياسها والحكم عليها. فالمـدرس الـذى يدرس ظاهـرة اجتـماعية كانتشار النظام القبلى لدى جماعة من الجماعات وفى زمن معين ليس كمدرس الفيزياء الذى يدرس ظاهرة مادية كتبخر الماء عند الغليان. وبناء على الاختلاف الواضح بين المادتين المدروستين ينبغى ـ فى نظـر البعض ـ أن تختلف طريقـة تدريسهـما. وينبغى أن تختلف عن ذلـك كذلـك طريقـة دراسـة وتـدريس مادة الـريـاضيات التى تتناول الأرقام والرموز المعنوية المجردة وما بينها من علاقات. وهكذا نصل فى النهاية إلى طرق تدريس خاصة ومختلفة باختلاف الموضوعات التى تدرس.

غير أننـا لو زدنـا الأمـر فحصا لوجدنا أن اختلاف المادة المدروسة لا يغيّر ـ فى الحقيقة ـ من طريقة دراستها أو تدريسها تغييرا جوهريا. ومثل المؤرخ أمام الحـادثـة التـاريخيـة مثـل عالم الفيزياء أمام الظاهرة المادية. كل يعرض لظاهرته بأسلوب مشـابـه للآخـر. وكـل يحاول تحديد ما يريد دراسته من تلك الظاهرة، وكـل يجمـع معلومـات حولهـا، وكـل يفترض فروضا تفسرها، وكل يجرب هذه الفـروض فرضـا فرضـا إمـا فى ذهنـه وعلى مستـوى نظـرى أوفى الواقع وعلى مستـوى عملى. وكـل يتطلب فى الدليل أو البرهان ما يتطلبه الآخر وما تتحمله طبيعـة الظـاهـرة، أى أن طريقـة الـدراسة عموما واحدة، وإن اختلف تطبيقها

قليلا أو كثيرا من مادة لأخرى. وعلى هذا تكون هناك طرق عامة للتدريس والدراسة.

ومما يدعم وجود هذه الطرق العامة أن للعقل البشرىّ اتجاها عاما فى دراسة الأشياء والظواهر، وأن علماء النفس يحاولون بتجاربهم المختلفة على مرّ العصور الوقوف على هذا الاتجاه، وعلى الكيفية التى يتناول بها فهم الموضوعات ودراستها بصرف النظر عن نوعيتها وخصوصيتها. وقد توصلوا بالفعل إلى ما يمكن اعتباره طرقا عامة للتدريس.

والمتتبع لحركة تطور طرق التدريس يلاحظ أنها كانت طرقا عامة عندما ظهرت لأول مرة، ثم تبلور فى إطارها ما يسمى بالطرق الخاصة.

وتكاد تشبه العلاقة بين الطرق العامة والطرق الخاصة للتدريس العلاقة بين الفلسفة العامة من ناحية وفلسفة التربية ـ مثلا ـ من ناحية أخرى، والعلاقة بين القانون العام والقانون الخاص، والعلاقة بين علم النفس العام وعلم النفس التربوى . . . وقد استقر الأمر فيما يتعلق بهذه العلاقات على وجود فلسفة عامة، وأخرى خاصة بكل ميدان تطبَّق فيه، وعلى وجود علم نفس عام، وعلم نفس خاص، وعلى وجود القانون العام والقانون الخاص، والأمر كذلك بالنسبة لما نحن بصدده من وجود طرق تدريس عامة وأخرى خاصة، إذ لا تعارض بين النوعين.

وقد اجتهدت فى ترجمتى لهذا الكتاب ألا تأتى الترجمة حرفية ينصب الاهتمام فيها على نقل النص الإنجليزى إلى آخر عربىّ كلمة بكلمة وحرفا مقابل حرف، الأمر الذى يبقى معه الكتاب غريبا على القارىء العربىّ وإن كان بلغة عربية.

كما اجتهدت ألا تكون الترجمة ترجمة بالفكرة العامة التى تفتقر إلى الدقة

وتبتعـد قليـلا أو كثـيرا عن النص . فجـاءت الترجمة ـ فيما اعتقد ـ أمينة ودقيقة لمعـانى النص الإنجليـزى وأفكـاره معـبرا عنها بالأسلوب العربىّ السليم الذى يقابلها ، بحيث يشعر القارىء وكأنه يقرأ كتابا ألف فى الأصل باللغة العربية .

ورغـم أننى بذلت فى سبيـل ما أردت أقصى ما استطعت فإننى لا أزعم أننى بلغت من ذلـك ما كنت أنشـد ، ولا أن ترجمتى خلت تماما من عيوب أرجو أن يغفرها لى القارىء الكريم .

والله أرجو أن يعم النفع بهذا الكتاب ، وأن يجزل به الثواب ، إنه خير من يقصد ، وأكرم من يعطى .

ربيع الأول ١٤٠١هـ دكتور إبراهيم محمد الشافعى
ينـايـــر ١٩٨١م الأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس
بكلية التربية ـ جامعة الملك سعود

مقدمـــة المؤلـــف

يعتبر كتاب «طرق التدريس» حصيلة لخبرتى الخاصة كمدرس وكباحث. وكما اعتمدت فى تأليفه على فهمى الخاص، اعتمدت كذلك على فهم الآخرين. ونتيجة لذلك، آمل أن يقدم هذا الكتاب نظرة عريضة واسعة للتدريس قائمةً على كل من الخبرة الشخصية وكتابات المدرسين والباحثين الآخرين. والهدف من تأليف هذا الكتاب «طرق التدريس» هدف جد بسيط، وهو أن أقدم من خلاله للقارىء نظرة عريضة لطرق التدريس المختلفة، مؤسسة على مفهوم معين لذلك الفن.

ولدى تقديم هذا الكتاب للقارىء عرضت لمفهوم معين للتدريس، مبنى على الجهود المعاصرة التى بذلها العلماء فى مجال تحليل هذا الفن. ورغم أننى أنا الذى توصلت إلى المفهوم، فإننى أعتقد أنه مقبول من معظم المدرسين الذين سوف يعبرون عن أفكار مشابهة **فيما يتعلق بذلك المفهوم** لو أنه كان عليهم أن يثبتوا هذه الأفكار كتابة.

وبعد هذه النظرة العامة لعلم طرق التدريس نوقشت هذه الطرق المختلفة، كل مجموعة من الطرق المترابطة فى باب خاص. فعلى سبيل المثال تضمن باب «طريقة المناقشة» محاورة سقراط والطرق الاستكشافية. وكذلك تضمن قسم «تمثيل الدور» المسرحية الاجتماعية ومباريات المحاكاة. وفى معالجة كل باب كان هناك مدخل استهلالى له تضمن تبريرا وتفسيرا لذلك النمط من

الطـرق، تلتـه إشـارات خفيفـة للطـريقـة التى يمكن أن ينظم بها المـدرسـون والطـلاب أنفسهم للمشـاركـة المجـديـة فى هذه الطـرق ـ والهـدف من التبر ير والتفسير هو فى الأساس معرفة مزايا استخدام هذه الطريقة أو تلك.

ويتلو مدخـل كل باب فصـول تعـالـج الطرق المعنية ـ تلك الطرق التى يستخـدمهـا المـدرسـون استخـدامـا كثيرا ـ الحوار السقراطى، الاستكشاف، المحـاضـرة، التسميـع، المسـرحيـة الاجتماعية، مباريات المحاكاة. ويقدم كل فصـل من هذه الفصـول أمثلة محسـوسـة لتـوضيح الطرق التى تعالجها. فهناك على سبيل المثال اقتباسان من محاورات أفلاطون فى الفصل الذى يعالج طريقة سقـراط. وبـالمثل تضمنت فصول أخرى مناقشة لقضية سجن الشباب فيما بين العـاشـرة والعشـرين، مباراة محاكاة كاملة، تسجيلا شريطيا لمسرحية اجتماعية، ومحـاضـرة كاملة. وهذه الأمثلة يمكن أن تساعد المدرس كذلك باعتبارها نماذج يمكنـه أن يرجـع إليهـا باستمـرار وهـو يجود طرق تدريسه الخاصة به. وتتراوح الطـرق التى عولجت فى هذا الكتـاب ما بين الطرق التقليدية والطرق الحديثة، غير أنـه قد بُذل جهـد فى كل فصـل لمعـالجـة كل طريقة من وجهة نظر جديدة. وعلى ذلـك، فقـد عرض التـدريس السقراطى باعتباره تعديلا ضروريا للحوار السقـراطى التقليـدى. وقـد بنى هذا التعـديـل على تحليـل دقيق للأسـاليب السقـراطيـة وعلى البحـوث المعـاصرة التى تناولت الطريقة السقراطية (وبذلك تكـون هذه الطـريقـة قد عولجت علاجا وافيا هنا، ولم تُعالج عن طريق التلميح والمرور عليها مر الكرام). وكذلك الحال بالنسبة لطريقة مباريات المحاكاة التى لم تظهـر ظهـورا كامـلا إلا فى الحقبـة الأخـيرة. فقـد عولجت على أنهـا طريقـة للتدريس كاملة النضج. وهذه ـ فيما أعلم ـ خاصية جديدة تميز مؤلفات طرق التدريس.

وهنـاك كذلـك فصول تتناول ثلاثة جوانب واسعة من جوانب علم طرق التدريس، أو الميادين المتصلة بهذا العلم. فهناك فصل عن الأسئلة، وهو مبنى بوضـوح على نتـائـج البحوث الحديثة التى تناولت النشاط اللفظى فى حجرات

الـدراسـة . ويقـدم هذا الفصـل عدة أسـاليب تتناول تصنيف الأسئلة ، وكيفية جعـل القـارىء حسـاسـاً لذلـك الجانب الهام فى عملية التدريس . ومرة أخرى نقـول إنـه توجـد أمثلة وتعليقـات للشرح والتوضيح . والفصل الأخير خصِّص لعمليتى ملاحظـة التـدريس وتقييمـه . والحاجة إلى الملاحظة واضحة لكل من يرغب فى اكتسـاب معـرفـة عمليـة بالتـدريس . وتضمن الكتـاب ثلاث أدوات توضيحية مستقاة من البحوث الحديثة الخاصة بالملاحظة المباشرة داخل حجرات الـدراسـة ـ وهـذه خاصيـة يتميـز بها كتـاب يتناول طرق التدريس . كما تضمن الكتـاب الخطـوات الأسـاسية اللازمة لعملية تقييم التدريس ، مع تبر ير واضح لكل خطوة .

إن كتـاب «طـرق التـدريس» موجَّه إلى جميع المهتمين بالتدريس ، بما فى ذلـك المـدرسـون القـائمـون بالتـدريس بالفعل والذين يُعدون أنفسهم ليكونوا كذلك ، وغير المدرسين ممن يرغبون فى دراسة وفهم هذه العملية فى مجتمعنا ، من موجهـين ومـديـرين ومتخصصـين فى ميـادين لها صلة بالتـدريس ، وحتى الأشخـاص العـاديـين الـذين لهم اهتـمام به . ولأن هذا الكتاب ذو طبيعة عامة هكذا فإننى اعتقد أنه هام لكل الذين يعملون مع الأطفال الصغار ومع الشباب ومع البالغين الكبار . وإنى لآمل أن يكون ذا نفع لكل المستويات الدراسية وفى جميع المواد الدراسية .

وختـامـا أود أن أوجـه شكرى لكل من مدرسى وطلبتى الذين شجعونى على متابعة بحث موضوع طرق التدريس . وأحب بصفة خاصة أن أشيد علنا بالمسـاعـدة القيمـة التى تلقيتهـا من «جـودى اوبـرتيس ، بات مالـلامـد ، سوزان هايمان» . وسوف يكون من حظ غير ى من المدرسين أن يتلقوا مثل هذا التشجيع والمساعدة فى كتاباتهم وتدريسهم .

المحتويات

صفحة

مقدمة المترجم ..... ز
مقدمة المؤلف ..... ك
مدخل: تكوين مفهوم للتدريس ١
أهمية الموضوع ٢
بعض القضايا ٥
التدريس ثلاثى العناصر وديناميى ١٦
المهارات والمعارف والقيم ٢١
التدريس باعتباره عملية لغوية ٢٥
التدريس والعلاقات الشخصية ٢٧
مراجع ٢٩

الباب الأول: الطريقة: تمهيد ٣٣
الفصل الأول: نظرة خاصة باختيار الطريقة ٣٥
لمحة عن الماضى ٣٦
نقاط مشتركة بين الطرق ٣٩
معايير لاختيار الطريقة ٤٨
مراجع ٥١

الباب الثانى: طريقة المناقشة ٥٥
مدخل: طريقة المناقشة ٥٧
التبريرات التى تقوم عليها الطريقة ٥٧
المدرس كمقدر ٦١
المكافأة الداخلية ٦٩
تنظيم المدرسين والطلاب للمناقشة ٧٤
مراجع ٧٧
الفصل الثانى: الطريقة السقراطية: الحوار باعتباره تدريسا
مباشرا ٨١
أمثلة وتحليل ٨١
أوثيفرو ٩٦
تحليل ١٠٢
أساليب تدريسية ١١١
مراجع ١١٨
الفصل الثالث: الاستكشاف من طريق المناقشة: قيم ١٢١
جلسة استكشاف: مثال وتحليل ١٢١
خصائص الاستكشاف القيمى ١٢٨
دفاع الطالب عن موقفه ١٣٠
توضيح المدرس للنقط ١٣٦
خصائص أخرى للطريقة ١٤٤
مراجع ١٤٩
الفصل الرابع: الاستكشاف من خلال المناقشة: مفاهيم
ومحتوى ١٥١
أساليب الاستكشاف ـ مقارنة ١٥٢
توضيح ١٥٨
حالة خاصة من تعميم ١٦٠
استعمالات خطط التوضيح ١٦٥

مشكلات هذه الطريقة ١٦٨
البحث الموجه في مقابل البحث الحر ١٧٠
أعباء الاستكشاف ١٧٥
مراجع ١٧٨

الباب الثالث: التسميع والمحاضرة: إعادة تقييم ١٨٣
تمهيد / التسميع والمحاضرة ١٨٥
المبررات التى تكمن خلفها ١٨٦
تنظيم المحاضرات ودروس الحفظ والتسميع ١٩٢
مراجع ١٩٦
الفصل الخامس: الحفظ والتسميع باعتباره تفاعلا ١٩٩
مثال وتحليل ١٩٩
أساليب لتحسين التسميع ٢٠٣
الفصل السادس: المحاضرة والتفاعل ٢١١
مثال وتحليل ٢١٢
العمل مع الطلاب ٢١٩
مشاركة الطالب ٢٢٣
استخدام الوسائل ٢٢٧
أساليب أخرى للمحاضرة ٢٣٠
مراجع ٢٤١

الباب الرابع: تمثيل الدور ٢٤٥
تمهيد / تمثيل الدور ٢٤٧
تعريفات عمل ٢٤٨
المبررات ٢٥٠
التفكير والتعليم المتضمنان ٢٥٨
القيم الاجتماعية ٢٦١

ضبط البيئة ٢٦٣
العلاقات التي تشجع ٢٦٦
مدى قدرات الطلاب ٢٦٩
تنظيم لتحسين المحاكاة والمسرحية الاجتماعية ٢٧٠
مراجع ٢٧١
الفصل السابع: مباريات المحاكاة ٢٧٧
مثال وتحليل ٢٧٧
تحليل ٢٨٤
خصائص أخرى ممكنة للمباراة ٢٩٢
مراجع ٢٩٦
الفصل الثامن: المسرحية الاجتماعية ٢٩٩
أمثلة وتحليل ٢٩٩
إمكانيات أخرى ٣١٥
مراجع ٣١٨

الباب الخامس: السؤال، الملاحظة، التقييم ٣١٩
الفصل التاسع: فن السؤال ٣٢١
مصطلحات أساسية ٣٢١
وجهة نظر معرفية ٣٢٣
الأسئلة التأملية ٣٢٦
الأسئلة الميدانية أو الحسية ٣٢٧
الأسئلة القيمية ٣٢٨
الأسئلة الميتافيزيقية ٣٢٩
تحليل ٣٣٠
التفكير البناء ٣٣٤
الأسئلة التذكرية المعرفية ٣٣٥
الأسئلة التجميعيـة ٣٣٦

الأسئلة التفريقيـة ٣٣٧
الأسئلة التقييمية ٣٣٩
تحليـل ٣٤٠
وظيفـــة ٣٤٤
أسئلة التركيـز ٣٤٥
أسئلة الأساس ٣٤٧
أسئلة التوسـع ٣٤٨
أسئلة رفع المستوى ٣٤٩
أسئلة الإسراع ٣٥٠
تحلـيل ٣٥١
نشاط معالجة المعلومات ٣٥٢
أسئلة الاختيار ٣٥٤
أسئلة التكوين ٣٥٦
أسئلة نعم/ لا التكوينية ٣٥٧
أسئلة نعم/ لا الاختيارية ٣٥٨
أسئلة التكوين الاختيارية ٣٥٩
تحليل ٣٥٩
مفاتيح الإجابة ٣٦٤
تحليـل ٣٦٧
تعليقات ختاميـة ٣٦٨
مراجع ٣٧٣
الفصل العاشر: ملاحظة التدريس وتقييمه ٣٧٧
تعاريف عملية ٣٧٨
ملاحظة التدريس ٣٧٩
تقييم التدريس ٤٠٤
مشكلات تقييم التدريس ٤٠٨
تعليق ختامي ٤١٤
مراجع ٤١٥